سميك كان مقتولاً بظلم   وأنت ظلمتني وجلبت حيني
وهبتك في الهوى روحي بوعد   وبعتك عامداً نقداً بدين
وجئت وفي يدي كفني وسيفي   فكيف جعلتها خفي حنين
ولم صيرت بعدك قيد قلبي   وكان جمال وجهك قيد عيني
فصرنا نشبه النسرين بعداً   وكنا ألفة كالفرقدين
علمت بأن وعدك صار ميناً   لزجري مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رأيتك خاب سعيي   لكون البدر بين العقربين
فلم دليتني بحبال زور   ولم أطمعتني بسراب مين
وهلا قلت لي قولاً صريحاً   فكان المنع إحدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما   نقدتك في الملاحة نقد عين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي   فما نظروك كلهم بعيني
وطاوعت الفتوة فيك حتى   جعلتك في العلاء بمرتبتين
فلما أن حللنا المغنى وبتنا   عراة بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضماً واستلاماً   ولم نشعر بما في المشعرين
أتهجرني وتحفظ عهد غيري   وهل للموت عذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين   فكيف مطلتني وجحدت ديني
أأجعل سواك عليك عيناً   وكنت على جميع الناس عيني

١٩١

إذا ما جاء محبوبي بذنب   يسابقه الجمال بشافعين
وقلت جعلت كل الناس خصمي   لقد شاهدت إحدى الحالتين
فكان الناس قبل هواك صحبي   فهل أبقيت لي من صاحبين
بعادي أطمع الأعداء حتى   رأوك اليوم خزر الناظرين
وهلا طالعوك بعين سوء   وأمري نافذ في الدولتين
وما خفقت جناح الجيش إلا   رأوني ملء قلب العسكرين
لئن سكنت إلى الزوراء نفسي   فإن القلب بين محركين
هوى يعتادني لديار بكر   وأغز نحو أرض الجامعين
سأسرع نحو رأس العين خطوي   وأقصدها على رأسي وعيني
وأسرح في حمى جيرون طرفي   وأربع في رياض النيرين
فليس الخطب في عيني جليلاً   إذا قابلته بالأصغرين
فيا من بان لما بان صبري   وحاربني رقاد المقلتين
تنغص فيك بالزوراء عيشي   وبدل زين لذاتي بشين
وما عيشي بها جهماً ولكن   رأيت الزين بعدك غير زين

وقال أيضاً بحر الطويل

ترى سكرت عطفاه من خمر ريقه   فماست به أم من كؤوس رحيقه
مليح تغير الغصن عند اهتزازه   ويخجل بدر التم عند شروقه

Copyright © King Saud University